أبو القاسم الكلاعي الأندلسي وجهوده الأدبية والنقديةفي كتاب (إحكام صنعة الكلام)

م.د.عباس عبيدعلوي العامري/جامعة كربلاء – كلية التربية /قسم اللغة العربية

ملخص البحث

يُعد كتاب (أحكام صنعة الكلام) للكلاعي من أبرز الكتب الأدبية النقدية التي تناولت فن النثر في الأدب الأندلسي، وقد سعى البحث للكشف عن مصادر الوعي النقدي للكلاعي، وتقييم الآراء النقدية الواردة في الكتاب، لاسيما تلك التي لم تكن منظورة للباحثين مثل قضية التأسيس للمصطلح والغرض التعليمي للكتاب، فضلاً عن هيمنة المنظور الديني في شخصية المؤلف. وقد توصل البحث الى تبيان اهمية الجهود النقدية التي يطرحها الكتاب، والتي لم تكن واضحة المعالم بماياناسب عمقها ورصانتها.

Abstract

The book of Ahkam Sanat AL-Kalam for AL-Kulaee considers the most prominent of the critic literature books that deal with Andulus prose art. The research studied to discover AL-Kulaee critic realization references, assess critic opinions appear in the book, especially those not view for the researchers, like case of foundation for the term, the purpose teaching of book, in addition to prominence of religion view in the author's person. The research reached to state of the importance of critic efforts that casted by the book that were not clear as line with it's depth & the strength.

المقدمة

لعل مما يؤسف له حقاً أن لا يصلنا من مؤلفات أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي سوى كتاب يتيم هو (إحكام صنعة الكلام)(١) غير أن هذا الكتاب المتميز كشف لنا عن أديب مثقف ، وعالم مبرز ، وضمّ بين دفتيه قضايا نقدية وأحكاماً أدبية قيمة ، أكسبته وصاحبه منزلة متميزة .إن أهمية (إحكام صنعة الكلام) لاتنحصر في كونه أول كتاب نقدي أندلسي مخصص للفنون النثرية فحسب، وإنما يمكن أن نضع اليد على جوانب – سيقف عندها البحث- شكلت بمجملها إضافات أصيلة للتراث النقدي الأندلسي بخاصة ، والعربي على وجه عام.وإذا استثنينا جهود الدكتور محمد رضوان الدايه ، وهو من قام بمهمة تحقيق كتاب (إحكام صنعة الكلام) ثم توسع في الحديث عنه في كتابه (تاريخ النقد الأدبي في الأندلس)(٢)، فإننا لا نكاد نقف إلا على اشارات مقتضبة عنه(٣)، بقيت قيمته الأدبية والنقدية مجهولة، أو أنها ليست واضحة المعالم، ويعتورها الخلل في كثير من الأحيان. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي سيقسم على مبحثين، اولها يعرض لحياة (الكلاعي)، فضلاً عن ثقافته وآثاره، وليس القصد من ذلك طرح ترجمة ضافية للمؤلف، بل لتقديم توطئة تساعد في إلقاء الضوء على كثير

من القضايا العلمية، ذات الصلة بعلمي النقد والبلاغة،

وهما عمودا الكتاب، على أن ذلك لايمنع بطبيعة الحال من أن تكون تلك الوقفة وقفة دقيقة ، تحصر همها الأساسي في تصحيح الآراء الخاطئة ، وتستكمل ما فات الدكتور محمد رضوان الدايه محقق الكتاب، الذي بذل جهداً قيماً ولا شك، غير أن الوصول للكمال يبقى أمراً بعيد المنال.أما المبحث الثاني فسيتناول منهج المؤلف في كتابه، مع تبيان مميزات أسلوبه النثري، واستعراض يكشف لنا عن أهم القضايا النقدية التي عالجها الكلاعي مع نقد وتقويم لجهوده، تلي ذلك خاتمة تجمل أهم نتائج البحث .

المبحث الأول

الكلاعي : حياته وآثاره

١ – حياته :

هو ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي، لم تسعفنا كتب التاريخ والأدب في تحديد سنة ولادته وسنة وفاته بدقة .يرجح الدكتور محمد رضوان الدايه أن تكون ولادته في أوائل القرن السادس أو أواخر القرن الخامس للهجرة (٤) ، وقد سبق له أن رجح أوائل القرن السادس تاريخاً لولادته(٥)، أما تاريخ وفاته فحصره في منتصف القرن السادس للهجرة(٦). وليس لدينا اعتراض على تاريخ وفاة الكلاعي وفقاً لما حدده المحقق ، غير إن إرجاع تاريخ ولادته إلى أوائل القرن السادس للهجرة أمر مستبعد تماماً، ولو كان الدكتور الدايه قد أعاد النظر أكثر من مرة في الكتاب وهو يبحث عن تاريخ وفاة مؤلفه لما اختار ذلك الرأي، فالكلاعي يعقب على بعض مراسلاته لأصحابه قائلاً: (والوزير أبو بكر من رؤساء العصر، في صفة النظم والنثر، واتفقت بيني وبينه سنة سبع وخمس مئة مكاتبة، وجرت بيننا مراسلة ومخاطبة، ذكرت منها في ثمرة الأدب، ما هو أشهى من الشنب)(٧) . إن انعقاد مراسلات بين الكلاعي والوزير أبي بكر البطليوسي سنة (٥٠٧هـ) أمر يدل على أن الكلاعي وقتها كان شاباً في أقل تقدير، فمن غير المعقول أن يراسل وزيراً وهو في السابعة من عمره، مما يؤكد كون ولادته ترجح إلى القرن الخامس للهجرة، ولعلها كانت في الثلث الأخير منه، وعلى ذلك فمن الصعب القول ان وفاته كانت سنة ٦١٠ للهجرة ،كما رأى محمد بن عبد الملك المراكشي(٨)، اذ ان ذلك يعني ان الكلاعي قد عاش اكثر من قرن من الزمان .إن الكلاعي سليل أسرة لمع نجمها في السياسة ، ولها شهرة كبيرة في عالم الأدب، فقد كان جده محمد بن عبد الغفور شاعراً وأديباً ووزيراً للمعتمد بن عباد، ووالده عبد الغفور بن محمد شاعر وأديب، وقد نال الوزارة هو الآخر، أيام حكم علي بن يوسف بن تاشفين(٩).وإذا لم يكن بين أيدينا الكثير من أخبار نشأة الكلاعي، فالراجح أنه بحكم ولادته لأسرة راسخة في الأدب، ذات نفوذ سياسي، قد تهيأت له أسباب الأخذ بفنون العلوم والآداب، ثم راح يثقف نفسه، بما يطالعه من آثار المشارقة والمغاربة، كما سنرى تلبية لحس الأديب الذي يسكنه .إن كتاب (إحكام صنعة الكلام) يسهل لنا الوقوف على جوانب متعددة تتصل بالناحية العلمية للكلاعي، وفي المقدور رسم صورة واضحة المعالم عن تحصيله العلمي، وثقافته، وشيوخه، وصلاته بأقرانه من العلماء والأدباء، وأثر كل ذلك في نتاجه الأدبي، كما أن الكلاعي اتصل بقمة الهرم السياسي في عصره، فكانت له صحبة بالأمير المرابطي(١٠)، ويرجح أن له صلات بأكثر أمراء عصره، وليس ذلك بالأمر المستغرب، فهو وزير ابن وزير وحفيد وزير، فضلاً عن كونه شاعراً وأديباً. لقد تيسرت للكلاعي أسباب تحصيل العلم بحكم موقع أسرته الثقافي والسياسي، كما تقدم ، فبدأ بتحصيله على يد والده، ثم أخذه عن جملة من علماء العربية والفقه(١١)، ولا شك أنه

كان منكباً على مطالعة ما تطاله يداه من أسفار العلم والأدب، بحس المتذوق والناقد في آن واحد، وفي الكتاب إشارات متعددة تؤكد ذلك إذ غالباً ما يناقش آراء لطائفة واسعة من الأدباء والعلماء كالجاحظ وابن جني والرماني وابن فارس وابن العميد والصاحب بن عباد ، وغيرهم ممن يحتمل أن يكون قد اطلع على آثارهم، أو وقف على جزء منها في مصادر أخرى، أما ما قرأه من المصنفات فهي كثيرة، وتعد من عيون الأدب، ومنها على سبيل المثال كتاب سيبويه وأغلب كتب أبي العلاء المعري، وطيف الخيال للشريف المرتضى، ويتيمة الدهر للثعالبي، ومقامات بديع الزمان الهمذاني، والتوابع والزوابع لابن شهيد، والذخيرة لابن بسام(١٢).ولم يكن الكلاعي مكتفياً بتلقي العلم عن شيوخ اجلاء، أو الاستزادة منه بالمطالعة، وإنما راحت شخصيته العلمية تتعمق عن طريق صلاته بالعديد من الأدباء الذين عاصرهم، ودخل معهم في حوارات ومراسلات أدبية، ومنهم أبو بكر بن العربي الأشبيلي، وأبو الحسن بن بسام، والوزير أبو بكر بن سعيد البطليوسي، والوزير الفقيه الكاتب أبو أيوب بن أبي أمية(١٣).إن استعراض القدرات العلمية والثقافية للكلاعي سيتضح لنا بشكل جلي ونحن نقف على أهم طروحاته في المبحث الثاني، غير أن هناك ناحية مهمة يجدر التنبيه لها هنا، وهي تحليه بصفتي التقصي والموضوعية، وهما صفتان أساسيتان لأي أديب يريد لأدبه أن يكون جاداً مثمراً، فهو إذ يعمد لتناول موضوع ما فإنه يفتش عن جذوره بعد أن يعرّفه ويعرض نماذج له مع تقويمات وإضافات تدل على سعة اطلاعه وتبحره في المعرفة، ويحاول الكلاعي التجرد عن كل ما من شأنه أن يبعده عن الموضوعية، ولذلك نجده مثلاً لايوافق على رأي لأحد أشياخه في مسألة ما، رغم أنه يقدره ويحترمه، ثم يعرض المسألة على والده بصيغة سؤال، ولا يتسرع في تبني رأي والده ، رغم كونه مصيباً، بل هو يقول: (فنظرت هذا القول فاستحسنته).إن رأي والده هو (قول) شأنه شأن بقية الأقاويل ، والكلاعي ما كان ليقبله لو لم ينظر فيه ، وتظل المسألة عالقة في ذهنه فترة طويلة ، حتى يجد جواباً لها يشبه جواب والده في كتاب قرأه فيما بعد(١٤).وسيردنا أن للمؤلف كتاباً في الانتصار لأبي الطيب المتنبي، ومع ذلك فهو يقف وقفة العالم المتجرد من الأهواء أمام شعره ، فيشير إلى مواطن القصور فيه(١٥)، مثلما يشير إلى مواطن الجودة ، على أن موضوعيته هذه تتجسد بشكل أوضح في عرضه لرأيه في مسألة خالف فيها أبا العلاء المعري ووجده (واهماً)(١٦) مع أن المعري أهم شخصية أدبية تأثر بها الكلاعي ، وعرض له في كتابه كثيراً من الآراء والشواهد الشعرية والنثرية، مثنياً عليه بمدح وتقدير عظيمين(١٧)، كما عارضه في كثير من مؤلفاته كما سنرى، ولم يمنعه ذلك كله من طرح رأيه بكل حيادية وتجرد، مما يكشف عن شخصية العالم فيه.

٢ – آثاره :

لم يصل إلينا من تصنيفات الكلاعي غير كتابه (إحكام صنعة الكلام) والمؤلف في أثناء كتابه هذا يذكر أسماء طائفة منها، وقد سبق للدكتور محمد رضوان الدايه أن حدها بأربعة كتب فضلاً عن (إحكام صنعة الكلام)(١٨)، ثم عاد واستدرك رأيه فيما بعد وذكر أنها ستة كتب(١٩)، والصواب أنها سبعة ، وهي كالآتي:

١- إحكام صنعة الكلام(٢٠) .
٢- الانتصار لأبي الطيب .
٣- الساجعة والغربيب(٢١) : عارض فيه كتاب (الصاهل والشاحج) للمعري .
٤- السجع السلطاني : يعارض فيه كتاباً للمعري بالعنوان نفسه .
٥- خطبة الإصلاح : معارضة لخطبة (الفصيح) للمعري .

٦- ثمرة الأدب :

فات الدكتور محمد رضوان الدايه أن يشير إلى أن هذا الكتاب يعارض فيه الكلاعي كتاب (سقط الزند) للمعري، يقول الكلاعي: (... عارضته في كتاب سقط الزند بكتاب سميته بثمرة الأدب...)(٢٢)، كما أنه لا دليل على ما ذهب إليه الدكتور مصطفى عليان عبد الرحيم من أن تاريخ تأليف (ثمرة الأدب) هو عام ٥٠٧هـ استناداً لتاريخ المراسلات بين الكلاعي والبطليوسي الواردة في الكتاب(٢٣)، إذ يحتمل أنه قد ألف الكتاب بعد ذلك التاريخ.

٧- حلية الفقهاء:

لم ينتبه إليه المحقق محمد رضوان الدايه، ولم يذكره أحد من الباحثين، ويظهر أن الكلاعي قد تناول فيه شيئاً له صلة بالخلاف الفقهي، كما تحتمله دلالة العنوان، فضلاً عما يظهر من إشارته إلى أنه قد فصّل فيه باستيعاب أوجه الخلاف في إعراب (بسم الله الرحمن الرحيم)(٢٤).

المبحث الثاني
الجهود الأدبية والنقدية في إحكام صنعة الكلام (نقد وتقويم)

١ – سبب تأليف الكتاب :

يتمثل الدافع لتأليف (إحكام صنعة الكلام) كما يقدمه الكلاعي بكونه رد فعل على مجموعة اتهامات تسمه بالقصور الأدبي، موجهة من صديق مجهول لايذكر اسمه(٢٥)، يقدم الكلاعي في الفصول الأربعة الأولى من الكتاب الاتهامات ثم يشرع بالبرهنة على بطلانها، ويظهر أن تلك الاتهامات قديمة وأن المؤلف ردّها بتأليف مجموعة من الكتب(٢٦)، فما الموجب لذكرها في (إحكام صنعة الكلام)؟ أيعقل أن تظل تلك الشخصية المجهولة تحمل الانطباع ذاته عن الكلاعي بعد أن ظهر له من المؤلفات ما ظهر، حتى توجه له اتهاماً مؤداه أنه لايحسن أن يفرق بين مراتب المخاطبين(٢٧)، وهو ما يمكن عده من أبجديات كتابة الرسائل؟ ثم لماذا يأخذ الكلاعي وهو الشاعر والأديب والوزير وكاتب الخلفاء هذا الاتهام مأخذ الجد ، ويكون سبباً لتأليف كتاب جديد؟.إن لنا الحق إذاً في ان نشكك بالسبب الذي يتذرع به الكلاعي، وهو شك سيتعزز ونحن نستذكر كتباً ورسائل عديدة، مشرقية ومغربية، تذرع أصحابها بصيغة الرسائل الموجهة إلى صديق، وما تحويه من اسئلة أو اتهامات ، وجعلوا منها مسرحاً لعرض آرائهم وتبيان قدراتهم البيانية، بدليل حجمها الكبير وتشعباتها(٢٨).ولا يترك الكلاعي وهو يعالج الفنون النثرية المختلفة فرصة إلا ويورد لنفسه نماذج من نتاجه، للتدليل على أنه لايقل شأناً عن كبار الأدباء في المشرق والمغرب، وما معارضاته لأبي العلاء المعري إلا رغبة فيه متأصلة للكشف عن قدراته الأدبية(٢٩)، وليس في ذلك عيب أو منقصة، فهو يتحدث عن نفسه قائلاً: ((وقديماً عهدتها "نفسه" نفساً أبيه ، تكلفني نيل العظائم، وتجشمني مطاردة الأماني...))(٣٠).وقوله المقتبس يدلل على طموحه الأدبي، ورغبته الأكيدة في تأكيد ذاته وترك بصمته الخاصة في عالم الأدب ، وبذلك ينتفي سبب تأليف الكتاب كما عرضه الكلاعي، أو أنه في أحسن الأحوال لايمكن أن يعد عنصراً أساسياً أمام ما قدمناه.وتتضح لنا ملامح الصورة، ونحن نتابع السمة التعليمية التي ظهر بها (إحكام صنعة الكلام)، فكأن مؤلفه الذي حصر مجال بحثه في النثر، على الرغم من حضور الشعر عنده أحياناً ، اراد أن يقدم لنا كتاباً بلاغياً نقدياً ذا طابع تعليمي، فهو يقول: ((هذه الرسالة ... ابتدعتها قالباً يُفرع عليه، واخترعتها إماماً يُفزع إليه، تحرز ما أنعم الله به على الإنسان من علم البلاغة والبيان))(٣١)، وهو في تناوله لفنون النثر، يقدم النماذج الراقية، ويبين ما يمكن أن يعتورها من نقص أو خلل، حتى يتمكن القارئ في المحصلة النهائية من معرفة الجيد من الرديء، ويسهل له الطريق فيما لو أراد الكتابة والتأليف، وهو يقول بوضوح: (على الناظر في

كتابنا أن يقيس ويولِّد...)(٣٢)، ولعل في اختيار الكلاعي لعنوان الكتاب ما يؤكد صحة ما قررناه، ففنون النثر عنده (صنعة) وعلى من يريد إجادتها أن (يحكم) الإحاطة بقوانينها .

٢ – مصادر الكتاب :

على وجه العموم، يمكن عد المصادر التي سبقت الإشارة إليها في المبحث الأول، عند الحديث عن حياة الكلاعي، من بين مصادر كتابه (إحكام صنعة الكلام)، فهو يستشهد بها كلما دعت الضرورة، غير أن أهم مصدر اعتمد عليه المؤلف اعتماداً رئيساً هما كتابان، أولهما (يتيمة الدهر) للثعالبي، فهو معجب به أيما إعجاب، ينقل آراءه ويحتج بشهادته، وثانيهما كتاب (العمدة) لابن رشيق، وقد وقف الدكتور محمد رضوان الدايه عند هذا الموضوع، وقدم أدلة تثبت تأثيراً لآراء ابن رشيق في كتاب الكلاعي (٣٣). يجدر التنبيه هنا على قضيتين أساسيتين، تتصل الأولى بالأمانة العلمية، فالكلاعي حريص كل الحرص على توثيق ما ينقله، والإشارة الى المصادر التي استقى منها، وأن كان أحياناً يأخذ الشاهد وينسبه لصاحبه دون الإشارة الى المصدر، ربما لشهرته وقتها، فهو مثلاً حين ينقل عن المعري، عن كتاب (القائف)(٣٤) يقوم بذكر المصدر، لكنه حين ينقل شاهداً لوصف المعري للسيف لا يذكر المصدر الذي أخذ منه، وأن كان هذا الصنيع نادراً، ولايشكل سمة بارزة تطغى على ما تقدم ذكره.القضية الثانية، والتي لم ينتبه إليها الدكتور محمد رضوان الدايه وغيره من الدارسين تتمثل بسعة حجم المصادر الشفاهية المستخدمة في الكتاب، والتي يقدم لها الكلاعي بعبارات من مثل (اخبرني الوزير الفقيه الأشبيلي ...، أخبرني أبو الحسن بن بسام، أخبرني بعض الكتاب ...، ما أخبر به بعض أصحابنا، اخبرني مخبر ...)(٣٥) . إن هذه المصادر الشفاهية كان لها حضورها في تشكيل الصورة النهائية لمادة الكتاب، وهي تدل على سعة علم الكلاعي، وصلاته الوثيقة بادباء عصره، وهو ما يبدو منطقياً بالنسبة لأديب منفتح على عصره .

٣ – منهجه :

يتحرك كتاب (إحكام صنعة الكلام) على أرضية واسعة، إذ أراده مؤلفه شاملاً لفنون النثر ، فتحدث فيه عن موضوعات كثيرة ، كفضل البيان، وآداب الكتابة، وفنون الخط والخطب والتوقيعات والحكم والأمثال والمقامات والحكايات، وغير ذلك مما يتصل بالنثر، هذا كله فضلاً عن توسعه في الحديث عن المحسنات البديعية وتقسيماته لها. إن أول ما يلفت النظر في منهج الكتاب هو تقسيم المادة، والتي قامت على اعتماد المؤلف صيغة (الفصول) التي بلغت تسعة وثلاثين فصلاً، وقد سبق للدكتور محمد رضوان الدايه أن افترض أن الكتاب مقسم الى بابين(٣٦)، مستنداً الى ورود لفظة (باب) في ثنايا الكتاب، ولعلّ تلك اللفظة قد جاءت من وضع ناسخ الكتاب، بدليل أنها لم ترد في أول الكتاب، فضلاً عن أن الكلاعي دقيق جداً في تقسيماته وعرضه للمواد، ولم تكن لتفوته مسألة بهذه الأهمية، فهو لم يكن في باله غير اعتماد صيغة الفصول، فقسمه الى تسعة وثلاثين فصلاً، وإذا أضفنا لها المقدمة بلغ العدد الأربعين، ومعلوم أن هذا العدد الأخير يحمل بين طياته معنى النضج والاكتمال في الثقافة العربية الإسلامية.ويكاد يكون منهج الكلاعي ثابتاً في تناول المادة وعرضها في فصول الكتاب جميعها على أن ذلك لايشير بالضرورة الى فقر في موهبته، وإنما الأمر عكس ذلك تماماً، فهو قد أسس لنفسه منهجاً واضحاً وشرع بالسير عليه، ويمكن لنا هنا أن نلخص خطوات منهج الكلاعي في فصول كتابه على النحو الآتي:

١- تخصيص فصل خاص لكل فن نثري، يفتتح بتعريفه، ثم تعقبه محاولة تتبع جذوره عند العرب في المشرق والمغرب.

٢- عرض نماذج متميزة فنياً لذلك الفن النثري، يتخيرها من نتاج أشهر الأدباء.
٣- اختتام الفصل بتقديم نماذج من انشاء الكلاعي نفسه.
٤- يتخلل تلك الخطوات عرض ومناقشة لآراء نقدية وأدبية عامة، يتابع الكلاعي فيها آراء من سبقوه، أو يرفضها أحياناً، ويقدم بديلاً عنها.

إن هذه الطريقة المرتبة في عرض المادة والتي أصبحت سمة منهجية للكتاب من أوله الى آخره عمل في غاية الدقة، يكشف لنا عن اختيار قصدي، تأتي للكلاعي الاهتداء إليه بعد بحث عن آلية عمل واضحة تحقق له مراده من تأليف الكتاب، إذ بواسطة خطوات هكذا منهج سيسهل لمريدي تعلم الفنون النثرية الوقوف على ما يتصل بها من قضايا مختلفة، وقد مر بنا أن النزعة التعليمية كانت حاضرة في الكتاب، ويتأكد لنا هذا الأمر من قول الكلاعي وهو يتحدث عن ما يستحب للكتاب أن يضمنوه نصوصهم النثرية: (مما يستحب للكتاب أن يعدلوا في هذا الباب عن اللفظ المحتمل والمعنى الملبس المشكل)(٣٧) وكقوله أيضاً: (وسأثبت من ذلك فصولاً حسان المصادر والموارد، تكثر بها على طالب الصنعة الفوائد، وتنثال فيها القلائد والفرائد)(٣٨).ولعل منهج الكلاعي هذا يوفر له فرصة تأكيد قدرته البيانية والنقدية التي افترضنا أنها كانت دافعاً أساسياً لتأليف الكتاب، فكان أن ختم كل فصل من فصول كتابه بنماذج من تأليفه بعد أن يستعرض نصوصاً لكبار الأدباء، مشارقة ومغاربة، ربما ليدلل بهذا الصنيع على أنه لايقل منزلة عنهم بحال من الأحوال، وهكذا سنجد في نهاية أغلب الفصول عبارات من مثل: (ومن ذلك ما كتبته..) و(كقولي من رسالة) و(مما يجري في هذا المجرى... قولي..)(٣٩) .

٤ – مميزات أسلوبه النثري :

جعل الكلاعي هدفه في كتاب (إحكام صنعة الكلام) متمثلاً في إبراز تفوقه في امتلاك ناصية التعبير الأدبي، فكان أن ضمن كتابه نثراً رائعاً من نتاجه، ساعده في ذلك كونه شاعراً(٤٠)، إذ امدته شاعريته بفسحة ليطل منها الخيال، ويلعب دوراً في تشكيل الصور المعبر عنها، ويظهر أثر ذلك على مستويات عديدة، لعل أهمها اعتماده الجمل القصيرة، كقوله مهنئاً: (فهنيئاً – أيها الوزير الفقيه – بوفور العدد، ونماء الولد، واشتداد العضد، بخمسة من البنين كخمس البنان، لم يعدم منهن الساعد عوناً في كل الأزمان...)(٤١).وإذا كان السجع قد لقي رواجاً في الأندلس قبل عصر الكلاعي بفترة لا بأس بها، وأصبحت فنونه معلماً بارزاً في نتاج أغلب كتاب النثر(٤٢)، فأن الكلاعي رغم اهتمامه به كموضوع بلاغي له صلة بالنثر (موضوع كتابه) لا يتكلف السجع، مع إكثاره منه أحياناً(٤٣)، وإنما ترد اسجاعه متآلفة متناغمة، تنم عن خزين لغوي ثر، وحرفية أدبية رفيعة، ومن ذلك قوله: (وردني كتابك – ابقاك الله من أخي ثقة وحليف مقة – تذكر أن فلاناً لما اشرقناه بريقه، مرق عن طريقه، ... لا تعبأ بذلك – أعزك الله- فإنما ركب فرساً بيدي لجامها، وتنكب قوساً عندي سهامها...)(٤٤).

نعم قد نلحظ استطراداً في نثر الكلاعي، وعلى الأغلب أن ذلك الاستطراد هو سمة منهجية قصدها المؤلف بسبب نزعته التعليمية التي انطلق منها فضلاً عن كونها ميداناً لعرض قدراته الأدبية، لكنه عموماً يحافظ على بنية موضوعة من التشتت.إن الكلاعي حريص على توشيح النص بالأمثلة والشواهد، التي تشمل الآيات القرآنية، والحديث الشريف، والأشعار والخطب والحكم والرسائل المختلفة(٤٥)، على أن أمثلته متوافقة أروع التوافق مع التراكيب السابقة لها، ونكتفي بإيراد مثال واحد، يستشهد فيه

ببيت شعري، يعضد به رأيه في الموضوع ذاته: (ومن الكتاب من يحلي رسائله بحل المنظوم، ويرصع كلامه بنثر الموزون، وهي طريقة للكتاب أنيقة :

ألا إنّ حلَّ الشعر زينةُ كاتبٍ ... ولكثرة الفنون لها فنونٌ فَيَعْقِدُ ...)(٤٦)

وهنا يمكن أن يطرح سؤال جدير بالإثارة: هل طبق الكلاعي تصوراته النموذجية عن طبيعة الفنون النثرية على ما كتبه من نثر؟ والجواب هو نعم بالتأكيد، إذ ينظّر الكلاعي للفن النثري سواء أكان خطبة أم رسالة أم غير ذلك بفصول، ففصل للاستفتاح وآخر في الدعاء، وثالث في السلام، ورابع في أقسام الخطاب، وانهى الكتاب بفصل خاص عن قوانين الكتابة وآدابها ، فلو استعرضنا مثلاً فصل (البيان) لوجدنا المؤلف ينجح في التأسيس لمفتتح الفصل بإيراده للآية الكريمة: ﴿ الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ* عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (سورة الرحمن ١-٤)، وما حاول استنباطه منها، ثم يعقب ذلك مناقشته للحديث النبوي الشريف (إن من البيان لسحراً)، ويستعرض آراء العلماء، مفنداً رأي من وجد في الحديث ذماً للبيان، ومن ثم يقدم رأيه السديد بلغة واضحة دقيقة: (والذي عندي في ذلك أنه ليس في قوله ﷺ كراهية، وأنه خارج مخرج المثل)(٤٧). نجد إذاً بنية المفتتح تتساوق بانسجام مع التضمين وبناء الجمل، والبعد عن الأطناب، إلى أن تأتي بنية الختام غير خارجة عن هذا النسق المؤتلف، بأن ألمع المؤلف إلى صفة الإيجاز، بوصفها أهم معلم يسمو بالبيان: (فمن جمع بين الإيجاز والبيان، فقد حاز قصب السبق والإحسان)(٤٨) .

٥ – القضايا النقدية في الكتاب :

تلمع في أثناء (إحكام صنعة الكلام) آراء نقدية يتابع فيها الكلاعي آراء من سبقه، كما يمكن للباحث المتتبع تأشير أكثر من سمة تجديدية في محاولته النقدية، وهو ما سيتم التركيز عليه في هذه الوقفة، ويجدر التنبيه قبل ذلك إلى أن الكلاعي لم يواجه مشكلة نقدية من تلك المشاكل التي أثارتها قضايا النقد القديم، كقضية اللفظ والمعنى، أو السرقات الأدبية على سبيل المثال، ربما لأن مشكلات كهذه تتصل بالفنون الشعرية أكثر من اتصالها بالفنون النثرية موضوع الكتاب، واامول ما يمكن ان يلفت نظرنا هنا هو موضوع التأسيس للمصطلح، إن أهمية المصطلح النقدي هي من الشهرة بمكان، مما يغنينا عن التنويه بها في هذه الوقفة، والكلاعي في كتابه يتابع من سبقه في استعمال مصطلحات نقدية مستقرة الدلالة، غير أنه حاول بجدٍ التأسيس لمصطلحات نقدية جديدة، وهذه سمة متميزة عنده تكسبه تفرداً، وتكشف عن وعي نقدي فذ، يدرك أهمية التأسيس للمصطلح النقدي، وضرورة اختياره دالاً بوضوح على ما يراد له أن يعبر عنه، إن تلك القصدية يشير إليها الكلاعي بوضوح بقوله في حديثه عن بعض الفنون النثرية: (اخترعت لها ألقاباً)(٤٩) وقوله: (سمينا هذا النوع)(٥٠) .

لقد ألمح الدكتور محمد رضوان الدايه بإشارة سريعة مقتضبة إلى فضل المؤلف في (التسمية الاصطلاحية)(٥١)، دون أن يُبين أسس اختيار المصطلح عن الكلاعي، وهي الناحية الأهم في الموضوع، وتجنباً للإطالة سنكتفي بعرض أساسين من تلك الأسس:

١ - اختيار صفة غالبة في النص :

كما في اختيار الكلاعي لمصطلح (المرصع) للنص النثري الذي يتم ترصيعه بالأخبار والأشعار ونحوهما(٥٢)، وكذا مصطلح (المفصل) للنص الأدبي الذي يكثر فيه فصل المنظوم بالمنثور(٥٣) .

٢ – أثر النص في المتلقي :

يميز الكلاعي نوعاً من أنواع السجع ، يتفق فيه اللفظ ويختلف المعنى، مما قد يوقع السامع في مشكلة تتعلق بفهم المراد، فاختار الكلاعي لهذا النوع من السجع مصطلح (المشكل)(٥٤).

والحق أن وعي الكلاعي بأهمية التسمية الاصطلاحية يقوم دليلاً واضحاً على عمق رؤيته النقدية، وتميز شخصيته الأدبية، وهو ما يمكن أن نلمحه في كتابه على أكثر من صعيد، كما تبين أثناء البحث.ويشكل المنظور الأخلاقي الديني مرتكزاً من أهم مرتكزات مرجعية الرؤية النقدية للكلاعي، وهو أمر يمكن أن يفسر لنا الكثير من آرائه وطروحاته النقدية، وأول ما يمكن الوقوف عنده في هذا الصدد تفضيله النثر على الشعر، فهو يجد في الشعر ما يمكن أن يؤدي إلى الفساد (لأنه لضيقه وصعوبة طريقه يحمل الشاعر على الغلو في الدين، حتى يؤول إلى فساد اليقين، ويحمله على الكذب، والكذب ليس من شيم المؤمنين)(٥٥) ولعله قد ذهب إلى أبعد مما تسمح به النظرة النقدية العلمية عندما رأى أن الكتابة والشعر متنافران(٥٦).لقد درس الكلاعي علم الفقه، وتبحر في تفاصيله، ويتجلى أثر ذلك في كتابه، فهو مثلاً في حديثه عن (السلام) في الخطبة، يخرج عن الموضوع قليلاً إلى ساحة علم الفقه، ليذكرنا بـ(إن السلام مستحب، ورده واجب)(٥٧)، وعند استعراضه لأنواع الخطب، يقف عن خطبة النكاح مفصلاً آراء الفقهاء فيها(٥٨)، وهكذا يتكرر عنده حضور المنظور الديني في اكثر من وقفة .إن من عوامل نجاح الأديب في مسعاه الإبداعي عند الكلاعي إخلاصه لله سبحانه، واشتغال الحواس بذكر الباري تعالى، وكلما كان النص يقترب من تمثل القيم الأخلاقية النبيلة كما رسمها الإسلام الحنيف أصبح اقرب للإبداع، فلا غرابة لو علق الكلاعي على نص توفرت فيه تلك التوجهات بقوله: (هذا كلام من اعتقد الدار الفانية عرضاً، واعتقد الدار الباقية غاية وعوضاً)(٥٩).والحق أن هذا الحضور الكبير للمنظور الديني الأخلاقي في كتاب الكلاعي له أهمية بالغة، ولا يكفي أن يقال: (تابع ابو القاسم الكلاعي النهج الديني الأخلاقي في النقد)(٦٠).

ولنا هنا ان نثير سؤالاً ذا اهمية فائقة:
هل ان الكلاعي أديب متفقه، ام هو فقيه متأدب؟ تساؤل قد يكون خير مدخل لفهم وتقييم منطلقاته النقدية، والسؤال بطبيعته قد لايبدو غريباً، فيما لو استحضر الذهن اسماء العديد من الأدباء العرب مشارقة ومغاربة، والذين لم يكن الجمع بين الفقه والأدب – وهو ما يشكل عنصر ثراء لثقافة الأديب – شيئاً مستغرباً عندهم، بل لعل العكس هو الصحيح.لقد درس الكلاعي علم الفقه، ونوهنا بمصنف له، لم يسبق أن أشار إليه أحد من دارسيه، ورجحنا أن يكون في علم الفقه، أما تعاطيه الأدب فذائع مشهور، إن في النثر أو الشعر، ولقد ظل هذان الجانبان يتجاذبانه، وإن غلبت عليه صنعة الكاتب حتى قال: (الخاطر متقسم بين تفقه في أدب أو تفقه في شرع)(٦١) .إن جدلية (الأديب الفقيه) التي تواجه دارساً لأدب الشريف المرتضى، أو ابن حزم الأندلسي مثلاً، ينبغي أن توجه برؤية ثاقبة لاستجلاء واستنطاق النص الأدبي ذاته، بغية الوقوف على ما يمكن أن يشير إلى هيمنة الفقهي على الأدبي، أو غلبة الأدبي على الفقهي وصولاً إلى الكشف عن منابع الرؤية التي تحددت بموجبها الأحكام والآراء المعروضة، ومن هنا جاءت أهمية السؤال المتقدم.إن صورة الكلاعي الأديب هي الأبرز، سواء في (إحكام صنعة الكلام) أم في كتبه الأخرى التي لم تصلنا، والتي أورد منها شواهد كثيرة في كتابه كشفت لنا عن تناولها لموضوعات أدبية، ولكن مع ذلك كله لم تكن صورة الكلاعي الفقيه لتغيب بسهولة، فكانت تطل هنا وهناك، ولمسنا لها آثاراً عدة، كان أهمها انطلاقه من منظور أخلاقي في تصوراته النقدية، وهو ما يبدو متصلاً بطبيعة عصره، إذ شاعت فيه دعوات الالتزام، والتقيد بمذهب فكري ثابت (يصدر عنه "الأديب" في كل انتاجه الفكري ، وربما الأدبي أيضاً)(٦٢).إن التزام الكلاعي هو ما يفسر لنا موقفه من الشعر، إذ هو

يجد أن (النثر أسلم جانباً وأكرم حاملاً وطالباً)(٦٣)، في حين يرى في الشعر طريقاً لسوء الأدب، وذلك بسبب توفر (الوزن) فيه، الذي يدعو للترنم ، وهو من باب الغناء، والغناء يجر إلى الرذيلة(٦٤).وحتى لا يظلم الكلاعي، من الضروري التأني، ووضع الأمور في سياقاتها التاريخية، ولنتذكر هنا أن الكلاعي قد سجل رأيه في وقت بالغ فيه شعراء عصره في الخوض بالمديح الكاذب ووصف الخمر والغزل الحسي الماجن، كما أن الكلاعي ليس بدعاً بين الكتاب المغاربة، وتكفي الإشارة هنا لابن بسام مثلاً(٦٥)، رغم أن الأخير أورد نماذج للأدب المكشوف على سبيل التمثيل(٦٦)، في حين تحرج الكلاعي عن ذلك. إن العبرة من الشعر عند الكلاعي هي بما يكونه، أي بمقدار اقترابه أو ابتعاده عن المثل الأخلاقية، وليس له موقف مضاد منه بوصفه جنساً أدبياً، لذا نراه يقول: (ولست بمنكر ... فضائل الشعر)(٦٧) نعم هو لا يقبل النماذج الشعرية التي لا تنطلق من غرض شريف كالمدح التكسبي مثلاً(٦٨)، وهنا أيضاً نجده متوافقاً مع معاصره ابن بسام، الذي يورد أبياتاً شعرية لشاعر يمدح لأجل الأموال، فلا يناقش فنيتها مطلقاً، وإنما يقول: (هذا مدح غرور، وشاهد زور، وملق سائل وخديعة طالب نائل)(٦٩).إن حسّ الشاعر لم يمت عند الكلاعي مطلقاً، وإذا كانت الإشارة قد تقدمت إلى تنافر الشعر مع النثر عنده، او تفضيل الثاني على الأول، فها هو يعود ليقرر حقيقة مؤداها (أنّ النثر والنظم أخوان)(٧٠)، وليس ثمة تناقض بين القولين، غاية ما في الأمر أنه قد استجاب لظاهرة شاعت في الأوساط الادبية الأندلسية، تتمثل برغبة الشعراء في البروز بصورة الكتاب المجيدين، وهكذا كان حال ابن شهيد وابن زيدون وابن حزم وغيرهم، فكان ان استحوذ النثر على اهتمام الكلاعي، فخلف لنا فيه سبعة كتب، في حين لم تصلنا من قصائده سوى نتف صغيرة، ومهما يكن من امر فأن احتفال العصر بالآثار الكتابية، والثورة الأندلسية على التقصير بالكتابة(٧١) قد نجحا في تخليد أثر بارز للكلاعي وهو كتابه الذي بين أيدينا.إن لكتاب (إحكام صنعة الكلام) شخصيته المتميزة، بموضوعه المبتكر، وبمصطلحاته وأسلوبه الصادر عن بيئة أدبية مزدهرة يفخر بها مؤلفه، ولا يشعر بالعجز إذا ما تمت مقارنتها بالمشرق، وحينما غمزه احدهم من هذه الناحية رد بلغة رصينة بعيدة عن المهاترات والادعاء، لغة تنسجم أروع انسجام مع توجهاته ومنطلقاته (وأما ما ذكرته من انحراف أهل الأندلس فقول ليس بصحيح، وكلام يطير مع الريح، وإنهم لأهل إتقان وخط، وفهم وضبط ... إن جزيرتنا اليوم هي دار العلم ومسكنه ، ومقر البيان وموطنه)(٧٢) . يقول الدكتور مصطفى الشكعة: (كان النثر في الأندلس يقتفي أثر قرينه في المشرق، وينسج على منواله، ويسير على نهجه، ويجري في مضماره)(٧٣)، وربما جاء كلامه ليقرر واقعاً قائماً، لكن تكرار المعنى نفسه بعبارات مختلفة في أربع جمل فيه شيء من الغمط لجهود أندلسية متميزة، فها هو الكلاعي يعجب بالأدب المشرقي ويمدح ممثليه كتاباً وشعراء، غير أنه يختط لنفسه أسلوباً خاصاً به، وإذا كان قد عارض أبا العلاء المعري في أكثر من كتاب، فالأمر لايعدو كونه رغبة في الدخول في حقل إبداعي شاع في عصره، أما كتابه (إحكام صنعة الكلام) فلعله لايقل أهمية عن أي كتاب مشرقي شهير في الموضوع ذاته، وحقاً فـ(إن الاندلسيين مع تأثرهم بالمشارقة ... كانوا يحاولون التفوق على سابقيهم، وكانوا أحياناً يتفوقون فعلاً)(٧٤) .إن الاجتزاء لايؤدي الا إلى سوء الفهم والتعميمات الخاطئة، ولقد وقع الدكتور حازم عبد الله خضر في هذا المطب وهو يعرض لخصائص النثر الأندلسي، فقد علق على نص للكلاعي بقوله: (يبدو في النص... تفكك واضطراب، وفي

عباراته اسجاع ثقيلة متباعدة لايخفى ما فيها من تكلف وصنعة)(٧٥)، والحق أن ذلك التفكك والاضطراب مرده إلى ناسخ مخطوطة (إحكام صنعة الكلام) وليس للكلاعي. وقد نبه إلى ذلك الدكتور محمد رضوان الدايه، بعد أن واجه صعوبات جمة في تحقيق وضبط النص(٧٦)، فكان أن دفعه ذلك إلى ترك بعض الجمل على حالها، مما استدعى أن يقوم الدكتور إحسان عباس بالاستدراك عليه، بما أمكنه التوصل إليه (٧٧).أما فيما يتصل بالسجع الذي بدأ يهيمن تدريجياً على النثر الأندلسي منذ أواسط حكم بني أمية(٧٨)، فالكلاعي الذي قسم فنونه، وعرف بها في كتابه، يدرك جيداً كيف أنه يمكن ان يصبح سلاحاً ذا حدين، والأمثلة الرائعة التي تثبت استخدامه السليم للسجع في كتابه ليست بالقليلة، بل هي الغالبة على أسلوبه الرشيق الجميل(٧٩)، مما أكسبه في التالي مسحة جمالية يندر توفرها في كتاب يناقش قضايا أدبية بأسلوب علمي. إن فهم كتاب (إحكام صنعة الكلام) يستدعي فهم منطلقات مؤلفه، وتصوراته لدور الأدب، ويتطلب الاستنارة بمعلومات عن نشأته، وهذا ما حاول البحث الوقوف عليه بأمانة.

الخاتمة

توخياً للفائدة يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث على النحو الآتي :

١- تحديد زمن ولادة أبي القاسم الكلاعي على نحو أقرب للدقة ، بإرجاعه إلى نهايات القرن الخامس الهجري، لا بدايات القرن السادس الهجري كما كان شائعاً .
٢- التنويه بكتاب جديد للكلاعي ، لم يسبق أن أشار إليه أحد من الباحثين ، وهو كتاب (حلية الفقهاء) .
٣- الكشف عن مرجعيات جديدة لثقافة الكلاعي ، ومصادر كتابه (إحكام صنعة الكلام) .
٤- التنويه بالأهمية المتميزة للآراء النقدية التي جاء بها الكلاعي ، لاسيما فيما لم يلتفت له الدارسون ، أو أشاروا له لماماً .
٥- صدور كتاب (إحكام صنعة الكلام) عن نزعة تعليمية ، ظهرت آثارها فيه على أكثر من صعيد .
٦- الكشف عن أهمية الجانب الديني في شخصية الكلاعي ، ودور ذلك الجانب في تشكيل أحكامه النقدية .
٧- تفرد الكلاعي بأسلوب خاص ، يتسم بالأصالة ، وكانت نتيجة ذلك تميز كتاب (إحكام صنعة الكلام) ، وتفرده في بابه .

الهوامش

١. ظهر الكتاب محققاً عام ١٩٦٦ ، عن دار الثقافة ، مطبعة النجوى ، بيروت.
٢. ينظر: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، د. محمد رضوان الدايه، ط١، ١٩٦٨، دار الأنوار، بيروت، ص١١٤-٤٣١.
٣. ينظر على سبيل المثال: النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، د. حازم عبد الله خضر، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٠، ص١٢٦-١٢٧، وتيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، د. مصطفى عليان عبد الرحيم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤، ص٥٤٢، ٦٧٣ .
٤. ينظر : تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ، ص٤٠١ .
٥. ينظر : إحكام صنعة الكلام ، ص١٠ .
٦. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٠ ، وتاريخ النقد الأدبي في الأندلس ، ص٤٠١ .
٧. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٣٧ .
٨. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري المراكشي، تحقيق: د. احسان عباس، دار الثقافة- بيروت، ١٩٧٣،ص٣٩٣.
٩. ينظر : احكام صنعة الكلام: ص٦-٩ .
١٠. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٠ .
١١. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٠ .

١٢. بخصوص هذه المصنفات ينظر: إحكام صنعة الكلام ، ص٧١ ، ٢٣١، ٢٣٣، ١٩٩، ٢٣٢، ٢٣٧ .
١٣. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٣٧ ، ١٣٨، ٢١٣، ٢٤٧ .
١٤. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٥٤-٢٥٥ .
١٥. ينظر : المصدر نفسه ، ص٧٨ .
١٦. ينظر : المصدر نفسه ، ص٥٠ .
١٧. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٦-٢٧، ٣٠-٣١، ٢٣١-٢٣٢ .
١٨. ينظر : المصدر نفسه (مقدمة المحقق) ، ص١١-١٢ .
١٩. ينظر : تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ، ص٤٠٣ .
٢٠. يذكر محمد بن عبد الملك الانصاري هذا الكتاب تحت عنوان (احكام علم الكلام) ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة :الجزء السادس ،ص٣٩٣-٣٩٤.
٢١. ينظر: المصدر السابق ،الجزء السادس، ص٣٩٣-٣٩٤، وفيه (الساجع والغريب) بدلاً من (الساجعة والغربيب) والصواب ما اثبتناه.
٢٢. إحكام صنعة الكلام ، ص٢٧ .
٢٣. ينظر: تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، هامش الصفحة، ٥٤٢.
٢٤. ينظر : إحكام صنعة الكلام ، ص٥٦ .
٢٥. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٢، ٢٤، ٢٦، ٣١
٢٦. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٤، ٢٦-٢٧ .
٢٧. ينظر : المصدر نفسه ، ص٣١ .
٢٨. يمكن هنا الاستشهاد برسالة الغفران للمعري ، ورسائل ابن زيدون .
٢٩. ينظر : إحكام صنعة الكلام ، ص٢٦ .
٣٠. المصدر نفسه ، ص٢٦ .
٣١. المصدر نفسه ، ص٣١ .
٣٢. المصدر نفسه ، ص٦٦ .
٣٣. ينظر : تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ، ص٤١١ .
٣٤. ينظر : إحكام صنعة الكلام ، ص٢٠٨ – ٢١٠
٣٥. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٦١، ١٦٣-١٦٤، ٢١٣- ٢١٤ .
٣٦. ينظر: المصدر نفسه (مقدمة المحقق)، ص١٥-١٦، وتاريخ النقد الأدبي في الاندلس، ص٤٠٤.
٣٧. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢١١ ، وينظر أيضاً : ص٢١٢، ٢٣٢ .
٣٨. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢١٦ .
٣٩. المصدر نفسه ، ص٦٨، ٧١، ٨٤ ، وتنظر الصفحات : ١٣١ ، ١٤١ ، ١٨٤، ١٩٠ .
٤٠. عرض الكلاعي نماذج من شعره، ينظر: إحكام صنعة الكلام، ص١٥٣-١٥٥، ومع إشارة الدكتور محمد رضوان الدايه الى كونه شاعراً إلا أن لم ينبه الى نماذجه الشعرية في الكتاب .
٤١. المصدر نفسه ، ص١٣٩ .
٤٢. ينظر : بلاغة العرب في الأندلس ، أحمد ضيف ، ط٢، مطبعة الاعتماد، مصر ، ١٣٥٦هـ –١٩٢٨م ، ص٣٥ – ٣٦.
٤٣. ينظر : إحكام صنعة الكلام ، ص٣٢-٣٣ ، ٥٧ ، ١١١ ، ١٥١- ١٥٢، ٢١٣-٢١٤ .
٤٤. المصدر نفسه ، ص٢٢٧ ، وينظر : ص٣٩ ، ٤٣-٤٤ ، ٦١- ٦٤، ١١١-١١٢ .
٤٥. ينظر :المصدر نفسه ، ص٣٢-٣٣، ٣٦، ٥٢، ١٦٠، ١٨١
٤٦. المصدر نفسه ، ص١٤٠ .
٤٧. المصدر نفسه ، ص٣٣ .
٤٨. المصدر نفسه ، ص٣٥ .
٤٩. المصدر نفسه ، ص٩٦ .
٥٠. المصدر نفسه ، ص٩٧ .
٥١. ينظر : تاريخ النقد الأدبي في الأندلس ، ص٤١٧ .
٥٢. ينظر : إحكام صنعة الكلام ، ص١٣٠ .
٥٣. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٤٤ .
٥٤. ينظر : المصدر نفسه ، ص٢٤٦ .
٥٥. المصدر نفسه ، ص٣٦-٣٧ .
٥٦. ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٩ .
٥٧. المصدر نفسه ، ص٨٢ .
٥٨. ينظر : المصدر نفسه ، ص١٧٨ .
٥٩. المصدر نفسه ، ص٢١٣ .
٦٠. تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، ص٤٣١ ، وينظر: تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري، ص٥٤٢.

٦١. إحكام صنعة الكلام ، ص٢٦١ .
٦٢. الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، د. حكمة علي الأوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٦، ص٣٦ .
٦٣. إحكام صنعة الكلام ، ص٣٦ .
٦٤. ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٦ – ٣٧ .
٦٥. ينظر : ابن بسام وكتابه الذخيرة ، حسين يوسف حسين خريوش ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٤، ص٢٢٨-٢٣٠ .
٦٦. ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٨، القسم الثاني، المجلد الأول ، ص٢٢٥.
٦٧. إحكام صنعة الكلام ، ص٣٩ .
٦٨. ينظر : المصدر نفسه ، ص٣٧-٣٨ .
٦٩. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، القسم الثاني، المجلد الأول ، ص٢٤٩.
٧٠. إحكام صنعة الكلام ، ص٢٣٦ .
٧١. ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي، د. إحسان عباس، ط٢، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٦٩، ص٣٦٩ .
٧٢. إحكام صنعة الكلام ، ص٥١ .
٧٣. الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٩٧٥، ص٥٦٩ .
٧٤. الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، دار المعارف، مصر، ط٦، ١٩٧١، ص٢٥٩، وينظر: تاريخ الأدب الأندلسي ، ص٣٣٠ .
٧٥. النقد الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ، ص٤٦٠ .
٧٦. ينظر : إحكام صنعة الكلام (مقدمة المحقق) ، ص١٧ .
٧٧. ينظر : استدراكات الدكتور إحسان عباس (إحكام صنعة الكلام) ، ص٢٦٣، وما بعدها .
٧٨. ينظر : بلاغة العرب في الأندلس ، ص٣٥ .
٧٩. ينظر : إحكام صنعة الكلام ، ص٣٦، ٤١، ٦٦-٦٧، ١١٨-١١٩ ، ٢٠٤-٢٠٥ .

المصادر والمراجع

١- ابن بسام وكتابه الذخيرة : حسين يوسف حسين خريوش ، دار الفكر ، عمان ، ١٩٨٤ .
٢- إحكام صنعة الكلام: أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي، تحقيق: د. محمد رضوان الدايه، مطبعة النجوى ، بيروت – لبنان ، ١٩٦٦.
٣- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين: د. حكمة علي الأوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٦.
٤- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة : د. أحمد هيكل ، ط٦، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧١.
٥- الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه : د. مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٩٧٥.
٦- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة :ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي المراكشي ، تحقيق : د. احسان عباس ،دار الثقافة- بيروت ١٩٧٣.
٧- بلاغة العرب في الأندلس: أحمد ضيف، ط٢، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٣٥٦هـ – ١٩٢٨م .
٨- تاريخ الأدب الأندلسي : د. إحسان عباس، ط٢، دار الثقافة، بيروت – لبنان، ١٩٦٩.
٩- تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، د. محمد رضوان الدايه، ط١، دار الأنوار، بيروت – لبنان، ١٩٦٨.
١٠- تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري: د. مصطفى عليان عبد الرحيم، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ١٩٨٤.
١١- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت – لبنان ـ ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .
١٢- النثر الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين : د. حازم عبد الله خضر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٠ .